دراسات نفسية (ابريل ١٩٩٢ ك٢ جـ٢ ص ص ٢٨١ - ٢٩٥)

المزاج الواقعي - المثالي وعلاقته بالعصابية
دراســة عامليــة مقارنــة

دكتور مجدى أحمد محمد عبد الله
قسـم علم النفس - جامـعة الاسكندرية

يتطـرق البحث إلى مشكلة العـلاقة بين بعدى المـزاج الواقعى - المثالى ، والعصابــية الســواء في محاولة لاستـكشاف تلك العـلاقة أو جوانـبها . وقد طبقـت بطارية اختــبارات تقيس المتغيـرات الأساسـية على عينة قوامـها ٤٠٠ طالب وطالـبة ، وبعـد التحليل العامــلى لمعامـلات الارتباط أنتـهى الباحـث إلى نتائـج تـؤيد هذه العـلاقة - ينسحب هذا على كـلا الجنسيـن ، وقد اتفقت نتائـج الدراسة الحالية ونتائـج الدراسـات الأجنبية فى هذا الصـدد .

مقدمـــة :

خلصت الدراسات العاملية فى علم النفس إلى أن قدراً كبيراً من السلوك الذى يؤدى إلى مفهوم الشخصية يمكن أن يوصف فى ضوء بعدين أو عاملين : أحدهما هو الانبساطية - الانطوائيــة ، والآخر هو الانفعالــية أو العصابيــة فى مقــابل الاتــزان السواء ، وكلاهما مستقل عن الذكاء (٢٤ : ٩٤) ، ويلاحظ أن هذين البعدين هما البعدان الوحيدان اللذان وجدهما العديد من الباحثين المختلفين مراراً وتكراراً أثناء استخدامهم طرقاً عديدة ومختلفة ، ويلاحظ أنه من الممكن الاتفاق على أن هذين البعدين هما أكثر الأبعاد أهمية فى وصف السلوك والتصرف الإنسانى .

أما عن العصابية[١] فهو البعد الذى بتنظيم جميع العمليات الانفعالية الوجدانية من حيث تحقيقها لإتزان الشخصية وتوافقها ، أو من حيث إخلالها بهذا الاتــزان والتوافق . (٦ : ١٩٦ - ١٩٧) .

أو بعبارة أخرى فإن العصابية متصل قطبى للشخصية أحد طرفيه العصابية ، وطرفه الثانى الاتزان الانفعالى أو الوجدانى ، ففى الطرف الأول نجد شخصاً عصابياً ، غير

(١) Neuroticism

متزن إنفعالياً ، غير متوافق اجتماعياً مع البيئة المحيطة به ، يعانى من صراعات بينه وبين نفسه وبينه وبين البيئة المحيطة به ، وفى الطرف الثانى حيث الاتزان الانفعالى أو الوجدانى نجد طرازاً من الشخصية متزن انفعالياً ، ناجحاً ، متوافقاً اجتماعياً ، لا يعانى من صراعات سواء أكانت بينه وبين نفسه ، أو بينه وبين البيئة المحيطة به ، والعصابية الاتزان هما طرفا البعد ويقع فى المنتصف غالبية الأفراد . (١٦ : ٦٦٦ ، ٢٥ : ٣٢٥ ، ٢٨ : ٣٤٦ ، ٣٣ : ٧٣١ ، ٣٥ : ١٧٩) .

وقد أسفرت سلسلة الدراسات التى أجراها هانز ايزنك (٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦) فى انجلترا والتى أدت إلى وصف تفصيلى للمنطوى والمنبسط عن نتائج تتعلق بالفرد الحاصل على درجة عالية على بعد العصابية - يلخصها ايزنك فى الآتى :

أ - **الجوانب الإكلينكية** : وتشمل التنظيم السيئ للشخصية ، الإتكالية ، سهولة الإستهواء للمرض ، الاهتمامات الضعيفة ، الطاقة الضعيفة ، عدم سواء فى الوالدين ، موقف منزلى غير مرض ، توهم المرض ، هذا بالإضافة إلى أن صاحبها غير اجتماعى وسطحى .

ب - **تقديرات الذات** : وتشمل المعاناة من مشاعر النقص ، العصبية ، السخط الدائم ، الاستهداف للحوادث ، سهولة ايذاء مشاعره ، واستثارة إحساسه بالذات ، المعاناة من أعراض ما فى الجهاز العصبى المستقل ، هذا بالإضافة إلى أن صاحبها ليس لديه جهد مدخر .

جـ - **التكوين** : بالنسبة للبنيان الجسمى ، النمو الرأسى يتفوق على النمو الإفقى ، الاستجابة للجهد ضعيفة ، الرؤية فى الظلام ضعيفة .

د - **الوظائف العقلية** : وتشمل الذكاء المنخفض ، وثبات الإعادة منخفض .

هـ - **استجابته للإختبارات** : وتشمل : الايحائية العالية ، قلة المثابرة ، الإيقاع الشخصى البطئ ، الطلاقة المنخفضة ، القصور النفسى المتطرف ، المنحنى غير المستوى من الأداء (التعلم) ، التحسن البطئ أثناء التطبيق ، النزعة للكبت النقص غير السوى للاجتماعية ، معدل استجابته للروورشاخ غير سوية .

ونستطيع أن نقدم هذه النتائج فى صورة وصفية عامة كالآتى :

« أن العصابى هو فى المتوسط شخص يشكو قصوراً فى العقل والجسم ، وذكائه نحو المتوسط ، وكذلك أراداته وقدرته على الضبط الإنفعالى ، ودقة إحساسه ، وقدرته على التعبير عن نفسه ، وهو قابل للإيحاء ،

تنقصه المثابرة ، بطئ فى التفكير والعمل ، غير اجتماعى ، ينزع إلى كبت الحقائق غير السارة » . (٢٠ : ٢٦٠) .

وقد بدأت الدراسات العاملية تشق طريقها نحو دراسة التنظيم الانفعالى ، وتنتهى إلى نفس النتائج التى انتهى إليها هانز ايزنك فى بحوثه فى استخلاص عوامل كعوامل العصابية ، والانبساط ، ومن هذه الدراسات (١٤ ، ٢٢ ، ٣٠) .

وفى دراسة أخيرة لأيزنك - وويلسون عام ١٩٧٥ وجدا أن (بعد العصابية الأتزان الانفعالى) يمكن تجزئته إلى سبعة عوامل أولية (فرعية) هى : الشعور بالنقص ، الاكتئاب ، القلق ، الوسه ، القصور الذاتى ، توهم المرض ، الشعور .

بالذنب وهى عوامل أولية يسهم كل منها بنصيب معين فى التباين الكل لهذا العامل العام (٢٨ : ١٥٣ ، ٣٣ : ١١٢) ويمكن قياسه بوساطة بنود استخبار العصابية (٩ : ٨٩ - ١٢٦ ، ٢٦ : ٦٧ - ٩٠) .

وفى هذا المؤلف عرض المؤلفان كذلك إلى بعد أخر من أبعاد الشخصة هو بعد المزاج الواقعى - المثالى[٢] وأشادا إلى أن هذا البعد كسابقه يمكن تجزئته أيضاً إلى سبعة عوامل أولية (فرعية) هى : الميول العدوانية ، السيطرة ، الميل إلى الانجاز ، الميل إلى التدبير المحكم ، البحث عن الإثارة ، العقائدية ، الذكورة والإنوثة ، وهى بطبيعتها عوامل أولية يسهم كل منها بنصيب معين فى التباين الكل لهذا العامل العام ، ويمكن قياسه بوساطة بنود استخبار المزاج الواقعى - المثالى . (٩ : ١٢٧ - ١٦٨ ، ٢٦ : ٩١ - ١١٤) .

ويلاحظ أن بعد المزاج الواقعى - المثالى « لا يشكل نظاماً ايديولوچيا مجرداً ولكنه يعتبر إسقاطاً لنمط الشخصية على مجال الاتجاهات الاجتماعية ، وفى ضوء هذا التصور فأن الأفراد يمكن أن يتدرجون على (متصل التحررية - المحافظة[٣] فالاتجاهات الاجتماعية للأفراد والطريقة التى يعبرون بها عن تلك الاتجاهات إنما تعتمد فى المقام الأول على خصائص مزاجية تشكل تلك الاتجاهات وتحدد طريقة التعبير عنها أيضاً . (٢٣ : ١٧٠) .

ولنتذكر أن الاتجاه بحكم مضمونه هو الحالة الوجدانية القائمة وراء رأى الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله ، أو درجة هذا الرفض والقبول (٧ : ٣٣٦) .

(٢) Tough - Minded - Tender Minded

(٣) Radicalism Conservatism Continlium

وهنا يقترح أيزنك أن المزاج الواقعى أو ما يرادف صعب المراس يعتبر إسقاطاً لنمط الشخصية المنبسطة على مجال الاتجاهات الاجتماعية ، بينما المزاج المثالى أو ما يرادف لين العريكة يعتبر اسقاطاً لنمط الشخصية المنطوية على مجال الاتجاهات الاجتماعية كذلك . (٢٣ : ١١٩ ، ١٣١ - ١٣٢ ، ٣٤ : ٣٧٧ - ٣٧٨) . ومعنى ذلك أن الانطوائيون يعتنقون الاتجاهات لينة العريكة (الرقيقة أو المثالية) ، بينما يعتنق الانبساطيون الاتجاهات المتشددة (الصعبة أو الواقعية) وهناك أدلة أضافية على هذا الإرتباط بين الاتجاهات الواقعية المتشدده ، والاتجاهات المثالية الرقيقة . ونمط شخصية الفرد فنجد على سبيل المثال أن الاتجاهات الجنسية المتساهلة تميز الاشخاص الانبساطيين ، بينما الاتجاهات الجنسية التقليدية والدينية تصف الاشخاص الانطوائيين (٢٧ : ٢٠١ - ٢٠٤ ، ٣١ : ٦ - ٥٧) .

وتجدر الإشارة إلى أن بعد المــزاج الواقعى - المثالى والذى يرادف بعد المــزاج صعب المراس / لين العريكة قد اكتشف على أساس عدد من الدراسات التحليلية العاملية . (١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٢) .

هــدف البحـث :

يهدف هذا البحث إلى أعادة التحقق من العلاقة بين المزاج الواقعى ، المثالى وبعد العصابية - الإتزان الإنفعالى وذلك من خلال عينات من الجنسين قد تمثل المجتمع المصرى إلى حد ما ، وكذا من خلال أختبارات تفى بالغرض ، ولذلك فهذا البحث هو أعادة وأمتداد لدراسة هاترا أيزنك والتى أجراها على عينات انجليزية ، وهنا يكون الأفتراض الأساسى للبحث :

هناك علاقة موجبة بين بعدى المزاج الواقعى - المثالى ، والعصابية - الاتزان الانفعالى .، وهناك ثلاثة تنبؤات ناتجة عن هذا الفرض هى كالآتى :

١ - يمكن استخلاص بعدى المزاج الواقعى / المثالى ،. العصابية / الاتزان الانفعالى وذلك من خلال المقاييس الفرعية المشمولة فى بطارية أختبارات البحث .

٢ - ثمة أستقلال بين البعدين يتكشف من خلال التحليل العاملى لمكونات البعدين .

٣ - هناك فروق جوهرية بين الجنسين فى متغيرات البحث .

المنهـــج

(أ) - العـــينة :

أجرى هذا البحث على عينة قوامها ٤٠٠ طالب وطالبة تمثل الكليات النظرية والعملية ، كان نصف هذه العينة من الذكور والنصف الأخر من الإناث ، وكان متوسط السن لعينة الذكور ٢٠ر٤٠ بإنحراف معيارى قدره ١ر٦١ ، وكان متوسط السن لعينة الإناث ١٩ر٣٦ بإنحراف معيارى ٩٢ر

(ب) أدوات البحث :

أستخدم فى هذا البحث استخباران يشتملانة على ستة عشر مقياساً فرعياً تقيس المتغيرات الرئيسية للبحث وتصنف كما يلى :

١ - **مقاييس المزاج الواقعى - المثالى :** وهى مقاييس مشتقة من استخبار أيزنك - ديلسون للمزاج الواقعى - المثالى وهى سبعة كما يلى الميول العدوانية ، السيطرة ، الميل إلى الانجاز ، الميل إلى التدبير المحكم ، البحث عن الإثارة ، العقائدية ، الذكوره والإنوثة .

٢ - **مقاييس العصابية / الاتزان الانفعالى :** وهى مقاييس مشتقة من استخبار أيزنك - ديلسون للعصابية وهى سبعة كما يلى : الشعور بالنقص ، الاكتئاب ، القلق الوسوسة ، القصور الذاتى ، توهم المرض ، الشعور بالذنب .

وللمقاييس ثبات وصدق مقبول أنظر : (٩ : ١٠٥ - ١١٠ ، ١٤٣ - ١٥٠) .

ج - أسلوب المعالجة الاحصائية لبيانات البحث :

تم التحليل الاحصائى لبيانات البحث بحيث اشتمل على الخطوات الاساسية الاتية :

١ - حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت لكل من عينتى البحث.

٢ - حساب مصفوفة الارتباط بطريقة بيرسون من الدرجات الخام.

٣ - حساب مصفوفة العوامل (قبل التدوير) بطريقة المكونات الرئيسية لهوتيللنج.

٤ - حساب مصفوفة العوامل (بعد التدوير) بطريقة فاريماكس لكايزر .

النتائج ومناقشتها

أولاً : المقارنة بين استجابات الأفراد :

باستقراء الجدول رقم (١) يتبين أن هناك فروقاً دالة بين الذكور والإناث على متغيرات البحث المختلفة ما كان منها متعلقاً بالمزاج الواقعى - المثالى أو العصابية / الاتزان الانفعالى ، وذلك فيما عدا مقياس العقائدية (مشتق من استخبار المزاج الواقعى / المثالى لايزنك ويلسون) ، وقد وصل مستوى الدلالة فى بقية المتغـيرات المشمولة بالدراســة إلى (٠١ر) ، وكما يتضح أن هذه الفروق أنما تشير إلى أن العينتين (الذكور - الإناث) تختلفان فى هذه السمات موضع الاهتمام ومزيداً من التفصيل لتلك الفروق فيما يلى :

أ - يلاحظ أن متوسط استجابات الذكور يفوق كثيراً متوسط استجابات الإناث على مقاييس الميول العدوانية - السيطرة - الميل إلى الانجاز - الميل إلى التدبير المحكم - البحث عن الإثارة - الذكورة وقد أكد ذلك زيادة الدرجة الكلية لاستخبار المزاج التجريبى لدى الذكور عنها لدى الإناث .

ب - يلاحظ زيادة متوسط استجابات الذكور عن متوسط استجابات الإناث على مقاييس الشعور بالنقص ، الاكتئاب ، القصور الذاتى ، بينما نجد أن متوسط استجابات الإناث يفوق متوسط استجابات الذكور على مقاييس : القلق ، الوسوسة ، توهم المرض ، الشعور بالذنب ، أكد ذلك كله زيادة الدرجة الكلية لاستخبار العصابية لدى الإناث عنها لدى الذكور .

جـدول (١)

المتوسطات والإنحرافات المعيارية وقيم ت ومستوى دلالتها على مقاييس المزاج الواقعى والعصابية لعينتى الذكور والإناث

الجنس والمعامل / المقاييس	ذكور		إناث		قيمة ت [1]	
	م	ع	م	ع	ت	دلالتها
١ - مقياس الميول العدوانية	١٤,٧٣٤	٣,٧٦٣	١٣,٧٥٢	٣,٦٠١	٢,٦٦١**	,٠١
٢ - مقياس السيطرة	١٧,٨٦٢	٣,١٨٤	١٦,٠٥٥	٣,٢٧٧	٥,٥٧٧**	,٠١
٣ - مقياس الميل إلى الإنجاز	١٩,٦١٥	٣,١٦٨	١٨,٢٢٩	٣,٢٧٣	٤,١٩١**	,٠١
٤ - مقياس الميل إلى التدبير المحكم	١٣,٦٦١	٢,٩٦٧	١٢,٤٩٥	٣,١٩٠	٣,٧٧٣**	,٠١
٥ - مقياس البحث عن الإثارة	١٢,٩١٧	٣,٨٤٢	١١,٢٢٩	٣,٨٨٩	٤,٣٥١**	,٠١
٦ - مقياس العقائدية	١٥,٣٦٧	٤,٢٩٢	١٥,١٨٣	٢,٥٦٨	,٥١٨**	-
٧ - مقياس الذكورة / الأنوثة	١٥,٢٢٠	٣,٨٢٣	١٠,٢٢٠	٣,٥٧٦	١٣,٤٧٧**	,٠١
٨ - الدرجة الكلية لاستخبار المزاج الواقعى	١١٥,٧٦١	٧٤,٨٢٧	٩٦,٠١٨	١١,٨٨١	٣,٦٧٦**	,٠١
٩ - مقياس الشعور بالنقص	١٨,٦٥١	٤,٩٥٦	١٦,١٣٨	٥,٣٤٦	٤,٨٦١**	,٠١
١٠ - مقياس الإكتئاب	٢١,٠٧٣	٤,٣٨٦	١٨,٣٦٧	٥,٣٠٨	٥,٥٤٥**	,٠١
١١ - مقياس القلق	١٠,٨٣٥	٤,٦٨٩	١٥,٩١٧	٥,٢٥٣	١٠,١٨٤**	,٠١
١٢ - مقياس الوسوسة	١٢,١١٠	٤,٩٢٠	١٦,٥٧٨	٣,٧٥٧	١٠,١٧٨**	,٠١
١٣ - مقياس القصور الذاتى	١٩,٧٧١	٣,٥٩٢	١٧,٦٢٤	٣,٦٩٦	٥,٨٨٢**	,٠١
١٤ - مقياس توهم المرض	٩,١٩٣	٤,٨٣٧	١٣,٠٦٤	٤,٥٠٨	٨,٢٥٤**	,٠١
١٥ - مقياس الشعور بالذنب	١٤,١٦٥	٤,٦٠٦	١٦,٩٤٥	٣,٩٦٩	٦,٤٥٠**	,٠١
١٦ - الدرجة الكلية لاستخبار العصابية	١٠٥,٧٥٢	١١,٩٧٥	١١٥,٠٣٧	١٤,٤٧٩	٦;٩٧١**	,٠١

(١) * تكون (قيمة ت) دالة احصائياً عند مستوى ٠٥,٠ر إذا بلغت ١,٩٧ر١ على الأقل
** تكون (قيمة ت) دالة احصائياً عند مستوى ٠١,٠ر إذا بلغت ٢,٦٠ر٢ على الأقل

(٥ : ٣٥٩ - ٣٦٠)

جـ - وإذا انتهينا إلى تصور عام لتلك الفروق بين الذكور والإناث على متغيرات البحث المختلفة : وجهتها ودلالتها فإن التصور العام سيكون كالاتى :

- يميل الذكور إلى مظاهر السلوك التى قد تبدو عدوانية ، هذا بالإضافة إلى أنهم لا يقبلون أي سلوك أحمق من أى شخص ويشعرون برغبة فى الرد عليه ، يميلون إلى الثقة الزائدة فى أنفسهم وقدراتهم ، ويظهرون تقديراً فائقاً لذواتهم ، ويعتقدون بأنهم ذوى فائدة وقيمة للمجتمع ، ثم أنهم قادرون على حماية أنفسهم ، وهذا قد يكون له انعكاس على الصحة النفسية للإنسان ، وتوافقه الاجتماعى ، ومن ثم فإن الذكور يبدون مبتهجين ، متفائلين بالحياة ، يتمتعون بصحة جيدة ، قانعين بوجودهم ، ثم أن الذكور بطبيعتهم وطبيعة عملية التنشئة الاجتماعية لهم ، والظروف الحضارية التى يعيشون فى كنفها ينزعون إلى الاستقلال الذاتى والسيطرة والنفعية والبحث عن المخاطر فى الحياة ، ولا يميلون إلى إظهار الضعف ، وقادرون على احتمال العنف والتمتع به أحياناً ، ويميلون إلى اتخاذ قراراتهم بأنفسهم .

- يميل الإناث إلى القلق (العصابى)[٤] وهو « خوف داخلى المصدر غير مفهوم لا يعرف له الفرد أصلاً أو سبباً ، ولا يستطيع أن يجد له مبرراً موضوعياً أو سبباً واضحاً صريحاً فهو خوف أسبابه لا شعورية مكبوته ... وهو قلق غير ذى موضوع معين » والإناث بطبيعتهن يضطربن بسهولة بالأشياء الخاطئة ، يتصفن بالحرص ، الوعى ، النظام ، يصعب إرضائهن ، يثرن بسهولة بالأشياء غير النظيفة ، يشكون دائماً من أنواع مختلفة من أعراض جسمية منتشرة ، ويظهرن قدراً كبيراً من الاهتمام بحالتهن الصحية ، وكثيراً ما يطلبن الاهتمام العاطفى من الطبيب ومن الأسرة ومن الأصدقاء ، ثم أنهن يعانين من الشعور بالذنب فنجد أنهن يلمن أنفسهن ويحقرنها وينزعجن من وعيهن بصرف النظر عما إذا كان سلوكهن فى الواقع يستحق التوبيخ أو لم يكن . والقلق والوسوسة وتوهم المرض والشعور بالذنب - كل هذه أعراض لسوء التوافق النفسى والاجتماعى - أو هى زملة[٥] أعراض العصابية ، وهذا ما أكده ارتفاع متوسط الإناث عن الذكور فى الدرجة الكلية للاستخبار .

- وفيما يتعلق بتقارب متوسطى درجات الذكور والإناث فى مقياس العقائدية فتفسير ذلك بأن الجنسين يكونان أقل تصلباً فى المواقف الداعية لذلك ، أقل إحتمالاً لرؤية الأشياء متمثلة فى اللونين الأبيض والأسود ، متفتحتين للإقناع العقلى ، متسامحين فى أرائهم ومعتقداتهم .

(٤) Anxiety

(٥) Syndrom

- يلاحظ من كل ما سبق أن مكونات المزاج الواقعى والعصابية أو عواملهما الأولية هى مكونات أو عوامل تتغاير وتختلف بين الجنسين ، ومعنى ذلك أنها مكونات أو عوامل بلغت فى درجة اتصالها بمتغير الجنس الحد الذى نجد فيه الفرق جوهرياً بين الجنسين .

ثانياً : التحليل العاملى لمتغيرات البحث :*

أ - بلغ عدد العوامل التى تم استخراجها بالنسبة لعينة الذكور خمسة عوامل استوعبت ٧٤ر٢٤٪ من التباين الكلى وعدد أربعة عوامل فقط بالنسبة لعينة الإناث استوعبت ٦٣ر٨٩٪ . والواقع أن نتائج التحليل العاملى النهائية قد تغنينا عن جوانب كثيرة مما تعرضت له التحليلات الاحصائية السابقة خاصة معاملات الارتباط وذلك لأن نتائج التحليل العاملى تصلح لما تصلح له هذه المعاملات ، وتصلح أيضاً لما تعجز عن تحقيقه تلك المعاملات (٣ : ٥٨٩) وفى تفسير العوامل المستخلصة** لدى الجنسين يلاحظ :

١ - فى حالة عينة الذكور - تم استخلاص خمسة عوامل ظهرت بقسمات واضحة إلى حد ما :

أ - العصابية - السواء

ب - العقائدية - الواقعية

جـ - الميـول العدوانية والبحث عن الإثارة - الميل إلى التدبير المحكم والسيطرة .

د - البحث عن الإثارة والعصابية .

هـ - السيطرة - والميل إلى الانجاز .

٢ - وفى حالة عينة الإناث تم استخلاص أربعة عوامل هى ١ - العصابية - السواء ٢ - المزاج الواقعى - المثالى . ٣ - العقائدية والوسوسة / العصابية . ٤ - الميل إلى الانجاز والواقعية - الميل إلى التدبير المحكم والسيطرة .

٣ - وبالتعمق فى تلك العوامل المستخلصة : طبيعتها ومضمونها لدى كل من الجنسين نجد :

أ - **العامل الأول** : عامل العصابية : ظهر هذا العامل بقسمات واضحة لدى كل من الذكور والإناث وقد تشبع به العوامل الفرعية التى تشكل بعد العصابية وقد استوعب هذا العامل ٢٣ر٣١٪ من التباين الكلى و ٤٢٠٧٪ من التباين المشترك هذا فى حالة الذكور ، أما فى حالة الإناث فقد استوعب ١٣ر٢٨٪ من التباين الكلى و ٣٠ر٤٤٪ من التباين المشترك ، ويلاحظ أن هذا العامل

(*) يتم حذف جدول معاملات الإرتباط نظراً لضيق الحيز ، وللقارئ المهتم أن يراسل الباحث بشأنه .

(**) أشرنا فى تقرير الدلالة الإحصائية للتشبع على محك جيلفورد ، ووفقاً لهذا المحك تعتبر الدلالة الإحصائية للتشبع على العامل هى ٣ر (٣ : ٦٣٣ - ٦٣٩ ، ١١ : ١٥١ - ١٥٣) وقد تم بناء على ذلك حذف المعاملات التى تقل عن ٣ر .

هو عامل قطبى قطبة الموجب فى اتجاه السواء والصحة النفسية وقطبه السالب فى اتجاه العصابية أو انحراف الصحة النفسية ، وقد تركزت التشبعات الموجبة فى عوامل الشعور بالنقص ، الاكتئاب ، القصور الذاتى ، وتركزت التشبعات السالبة فى عوامل الوسوسة ، توهم المرض ، الشعور بالذنب ، وينسحب هذا على كلا العينتين من الذكور والإناث .

جـدول (٢)

المصفوفتين العامليتين للعوامل بعد التدوير المتعامد بطريقة فاريماكس الذكـور (ن = ٢٠٠) والإنـاث (ن = ٢٠٠)

الجنس والمعامل / المقاييس	ذكور					إناث			
	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
١ - مقياس الميول العدوانية	-	-	,٨٢١	-	-	-	,٥٩٠	-	-
٢ - مقياس السيطرة	-	-	,٤٦٦	-	,٥٠٢	,٣٦٢	,٣٣٥	-	,٤١٢-
٣ - مقياس الميل إلى الإنجاز	-	-	-	-	,٧٨٤	-	-	-	,٧٩٨-
٤ - مقياس الميل إلى التدبير المحكم	-	-	,٨٠٩	-	-	-	-	-	,٦٣٩-
٥ - مقياس البحث عن الإثارة	-	-	,٤٥٧	,٥٢٧-	,٣٨٨	-	-	-	-
٦ - مقياس العقائدية	-	,٨٥٢	-	-	,٣٠٣	-	-	,٩٥٣	-
٧ - مقياس الذكورة / الأنوثة	-	,٨٣٣	-	-	-	-	-	-	-
٨ - الدرجة الكلية لاستخبار المزاج الواقعى	-	,٩٣٥	-	-	-	-	-	-	,٥٦٤-
٩ - مقياس الشعور بالنقص	,٨٦٩	-	-	-	-	,٨٧٦	,٨٧٦	-	-
١٠ - مقياس الإكتئاب	,٨٥٣	-	-	-	-	,٨٤٣	,٨٤٣	-	-
١١ - مقياس القلق	,٨١٦	-	-	-	-	,٨١٩-	,٨١٩-	,٣٢٤	-
١٢ - مقياس الوسوسة	,٥٧٣-	-	-	,٥٩٠	-	,٤٩٩-	,٤٩٩-	,٥١٠	-
١٣ - مقياس القصور الذاتى	,٨٩٥	-	-	-	-	,٧٤٢	,٧٤٢	-	-
١٤ - مقياس توهم المرض	,٧٦٢-	-	-	-	-	,٨٠٣-	,٨٠٣	-	-
١٥ - مقياس الشعور بالذنب	,٦٦٥-	-	-	,٤٦٦	-	,٧٤١-	,٧٤١	-	-
١٦ - الدرجة الكلية لاستخبار العصابية	-	-	-	,٨٦٣	-	-	-	,٨٣٢	-

ب - العامل الثانى : اختلفت ملامحه بين العينتين ، ففى الوقت الذى تحددت فيه ملامحه على أنه عامل العقائدية / الواقعية » وذلك فى حالة الذكور . تحددت ملامحه على أنه « عامل المزاج الواقعى - المثالى ، استوعب فى حالة الذكور ١٥ر٤٢٪ من التباين الكلى و ٢٠ر٧٦٪ من التباين المشترك واستوعب فى حالة الإناث ١٨ر٥٧٪

من التباين الكلى و ٢٩٫٠٦٪ من التباين المشترك ، وقد تشبع على هذا العامل فى حالة الذكور عوامل العقائدية - الذكورة ، الدرجة الكلية لاستخبار المزاج الواقعى ، وتشبع عليه فى حالة الإناث العوامل الفرعية التى تشكل بعد المزاج الواقعى - المثالى .

جـ - العامل الثالث : تحددت ملامحه فى حالة عينة الذكور على أنه عامل الميول العدوانية والبحث عن الإثارة - الميل إلى التدبير والسيطرة بينما تحددت ملامحه فى حالة عينة الإناث على أنه عامل العقائدية والوسوسة / العصابية وقد استوعب ١١٫٩٥٪ من التباين الكلى و ١٦٠٪ من التباين المشترك هذا فى حالة الذكور ، أما فى حالة الإناث فقد استوعب ١٠٫٢٣٪ من التباين الكلى و ١٦٫٠٢٪ من التباين المشترك .

د - العامل الرابع : تشبع عليه فى حالة الذكور عوامل : البحث عن الإثارة ، الوسوسة ، الشعور بالذنب ، الدرجة الكلية لاستخبار العصابية (العصابية) ، ولذلك أطلق عليه « عامل البحث عن الإثارة / العصابية وقد استوعب ٩٫٠٧٪ من التباين الكلى و ١٢٫٢٢٪ من التباين المشترك ، بينما تشبع به فى حالة عينة الإناث عوامل : السيطرة ، الميل إلى الإنجاز ، الميل إلى التدبير ، الدرجة الكلية لاستخبار المزاج الواقعى وقد أطلق عليه « عامل الميل إلى الانجاز والواقعية - الميل إلى التدبير المحكم والسيطرة » ويلاحظ أن هذا العامل استوعب لديهن ٦٫٩٥٪ من التباين الكلى و ١٠٫٨٨٪ من التباين المشترك .

هـ - العامل الخامس : وقد استخلص فقط لدى الذكور ، وقد تشبع به مقاييس السيطرة ، الميل إلى الانجاز ، البحث عن الإثارة ، العقائدية ، الدرجة الكلية لاستخبار العصابية (العصابية) . وقد أطلق عليه عامل السيطرة / الميل إلى الانجاز » وقد استوعب ٦٫٥٥٪ من التباين الكلى و ٨٫٨٣٪ من التباين المشترك .

المناقشة والاستنتاج الختامى :

بينا أن هذا البحث هو إعادة وامتداد لبحث أجراه ايزنك على المجتمع الانجليزى تناول فيه العلاقة بين بعدى المزاج الواقعى - المثالى ، والعصابية - الاتزان الانفعالى ، وقد أسفر هذا البحث من خلا مستوياته الاحصائية المختلفة عن النتائج الآتية :

١ - توجد فروق دالة بين الذكور والإناث على متغيرات البحث المختلفة ما عدا متغير واحد ، وقد وصل مستوى الدلالة فى كل تلك المتغيرات إلى (٠٫٠١) مما يشير إلى أن العينتين : الذكور والإناث أنما يتباينان فى هذه السمات الأولية التى تشكل البعدين ، أى أنها سمات مستقرة ثابتة على الرغم من تغير

جنسى المفحوص (ذكر / أنثى) ويختلفان فيها فى الدرجة .

٢ - تبين من المقارنة بين المقاييس الفرعية المشمولة فى استخبارى المزاج الواقعى - المثالى والعصابية - السواء لكل من الذكور ، والإناث على حدة مستخدماً فى ذلك (إختبار«ت») أن هناك فروقاً ملحوظة بين مقاييس الاستخبارين أ، بين المكونات الأولية التى تشكل البعدين ، وقد تأكدت تلك الفروق من خلال المقاييس الفرعية ، وكذلك الدرجة الكلية للاستخباريين ، مما يشير إلى أن المكونات الأولية التى تشكل كل من البعدين أنما هى بمثابة قطاعات سلوكية متباينة فيما بينها لا ترتبط وإلا لما وجدنا تلك الفروق بين البعدين بمكوناتهما الفرعية .

٣ - من حساب معاملات الارتباط بين مكونات البعدين تبين لنا أن الارتباطات ضعيفة جداً بين تلك المكونات ، والمتغيرات التى وضحت بينها ارتباطات موجبة أو سالبة ربما يتفق هذا وطبيعتها بشكل أو بأخر ، لذلك لوحظ أن هناك تغاير لدى الجنسين فى نمط ارتباطات مقاييس (متغيرات) البعدين - مما يؤكد النتيجة السابقة (٢) من أن هناك فروقاً ملحوظة بين مكونات البعدين .

٤ - أدى التحليل العاملى إلى استخلاص خمسة عوامل بالنسبة للذكور - وأربعة ولاحظ فيما يتعلق بهذا المستوى الرئيسى من التحليل الاحصائى :

(أ) تم استخلاص بعدى العصابية - السواء ، المزاج الواقعى - المثالى وذلك بالإضافة إلى عدد آخر من العوامل ، ينسب هذا على كلا العينتين (الذكور والاناث) .

(ب) وقوتين أن هذين البعدين مستقلان ولا يرتبطان معاً ، وقد لوحظ ارتباط فقط لدى الاناث بين العقائدية والعصابية ، وقد يبدو أن هذا ارتباط منطقياً فالعقائدية قد تشير إلى التصلب وهى أحد مكونات المزاج الواقعى .

(جـ) - أن نتائج هذا المستوى من التحليل الاحصائى يشير إلى نقاء العاملين - وأنها عوامل ذات طبيعة أحادية .

د - أن نتائج التحليل العاملى قد لخصت بهذه الصورة ما أسفرت عنه التحليلات الاحصائية السابقة وأمدتنا بالكثير مما عجزت عن تحقيقه تلك المستويات .

وبعد فهل حققت تلك النتائج فرض البحث الرئيسى وتنبؤاته ؟ وهل اتفقت تلك النتائج والتراث السيكولوجى فى هذا الصدد ؟

نستطيع أن نشير بأن هناك علاقة ما بين العصابية والمزاج الواقعى وإن اختلفت طبيعة العلاقة بين أقطاب البعدين أو مكوناته الأولية ، وإلى هنا يتحقق الفرض الرئيسى للبحث وتنبؤاته الثلاثة الرئيسية .

وقد اتفقت تلك النتائج ونتائج الدراسات السابقة فى هذا الصدد والتى تناولت العلاقة بين المزاج الواقعى - المثالى وسمات الشخصية الأخرى ، فقد وجد (بلوك Blok) أن

الجماعات الواقعية صعبة المراس تكون أكثر نفوراً من الغمـوض[٦] من الجماعـات المثالية (لينه المراس) ، وقد استخدم بلوك فى بحثه هذا ظاهرة الحركة الذاتية[٧] ، فالمعروف أن الأفراد يختلفون فى عدد المحاولات اللازمة لتكوين اطار دلالة للحكم على مدى الحركة الذاتية ، والغرض الذى حققه بلوك هو أن الشخص الذى يتصف بالنفور من الغموض يتقدم بأسرع مايمكنه نحو تكوين اطار الدلالة الذى يصنع فيه هذه الحركة الذاتية ، بينما الشخص الذى يتحمل الغموض يأخذ مدة أطول لأنه ليس لديه حاجة ملحة لذلك . (٢٣ : ٢٢٥ - ٢٢٧) .

كذلك وجد أن التشدد فى المزاج أو الواقعية ، يرتبط بسمة التصلب[٨] وهى سمة من سمات الشخصية تكشف عن نفسها فى مدى السهولة أو الصعوبة التى يلقاها الشخص عندما يحاول تغيير سلوكه فى اتجاه جديد يبدو أنه أكثر تحقيقا للتوافق . (٢٣ : ٢٣٠) .

وإذا كنا قد انتهينا فى بحث سابق (١٠) إلى أن الأفراد ممن لهم مزاج صعب المراس أو مايرادف الواقعية ينزعون إلى الاتجاه المنبسط فى مزاجهم ، وأن الأفراد لينى المراس (أو مايرادف المثالية) ينزعون إلى النمط المنطوى فى مزاجهم ، فإننا نستطيع أن نؤكد العـلاقة السابقة بين (بعد الواقعية - المثالية) وسمة التصلب ، وربما يبرز محور هذه العلاقة فى أن المنبسط هو شخص يتضاءل لديه ذلك الرصيد من قوالب السلوك الذى يمكنه أن يتشكل فيها أثناء مواجهته لمقتضيات التوافق بالاضافة إلى قلة عناصر البيئة التى يأخذها فى اعتباره عند التوافق مع موقف ما ، والانتقال المفاجىء من طرف إلى ضده - أو العجز عن التدرج والعجز عن تأجيل الرغبات وتحـمل التوترات الناجـمة عن ذلك ، والعجز عن التنازل عن بعض الأهداف ، والعجز عن التخلص من بعض العادات (٢٨ : ٤٦٧) . وأيضاً اتضح من هذه الدراسات ان العدوانية والسيطرة ترتبطان ارتباطا مباشرا بالمزاج صعب المراس (أو المزاج الواقعى) ، وقد تم ملاحظة هذه العلاقة المباشرة أثناء ملاحظة صفات جماعات من الأفراد ذوى المزاج الواقعى (صعب المراس) أو المزاج المتشدد (٢٣ : ١٩٩ - ٢١٨) .

---

(٦) Intolerance Of Ambiguity

(٧) Autokinetic Phenomenon

(٨) Rigidity

المراجـــع

١ - أنا ستازى ، جون فولى ١٩٥٩ . سيكلوجية الفروق بين الأفراد والجماعات . ترجمة لجنة باشراف د. السيد محمد خيرى ، د. مصطفى سويف . القاهرة - الشركة العربية للطباعة والنشر . جـ/١ .

٢ - ايزنك (هـ - ج) ١٩٦٩ . الحقيقة والوهم فى علم النفس . ترجمة قدرى حفنى ، رؤوف نظمى - القاهرة - دار المعارف .

٣ - السيد (فؤاد البهى) ١٩٧١ . علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى . القاهرة - دار الفكر العربى .

٤ - ــــــــ ١٩٧٨ . الجداول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الانسانية الاخرى . القاهرة - دار الفكر العربى .

٥ - خيرى (السيد محمد) ١٩٧٠ . الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية . القاهرة - دار النهضة العربية . ط / ٤ .

٦ - سويف (مصطفى اسماعيل) ١٩٦٨ . التطرف كأسلوب للاستجابة . القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية .

٧ - ــــــــ ١٩٧٠ . مقدمة لعلم النفس الاجتماعى . ط / ٣ . القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية .

٨ - صالح (أحمد ذكى) ١٩٧٢ . علم النفس التربوى . القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - ط ١٠ .

٩ - عبد الله (مجدى أحمد) ١٩٩٠ . أبعاد الشخصية بين علم النفس - والقياس النفسى . الاسكندرية - دار الفكر الجامعى .

١٠ - ــــــــ ١٩٩٢ . المزاج الواقعى - المثالى وعلاقته بالانبساط . دراسة عاملية مقارنة . مجلة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية (قيد النشر) .

١١ - فرج (صفوت) ١٩٨٠ . التحليل العاملى فى العلوم السلوكية . القاهرة - دار الفكر العربى .

12 - Anastasi , A., 1966 . **Differential Psychology** , 3rd ed. New York , The Macmillan Co.

13 - Burt , C. , 1944 . **The Young Delinquent** , 4th ed , London , Univ. of London Press .

14 - Cattell, R.B., 1965 . **The Scientific analysis of personality** . London Middlesex Penguin .

15 - Coulter, T.T., 1953 . **An Experimental and statistical study of the relationship of prejudice and certain personality variables** . Un published ph. D thesis , Univ. of London Library .

16 - Coleman, J.C., 1970 . **Abnormal Psychology and Modern Life** , 3rd ed India, D.B.T. Sons & Co.

17 - Drever J.A., 1952 . **Dictionary of Psychology** , London , Penguin Books .

18 - Eysenck, H.J. 1944 . General Social Attitudes , **J.Soc. Psycho.**, 19, 207- 227 .

19 - ____________ 1947 . Primary Social Attitudes : The Organization and Measurment of Social attitudes , **Int. J. Opin. Attit. Psych.**, 1, 49 - 84 .

20 - ____________ 1947 . **Dimension of Personality** , London , Routledge & Kegan Paul .

21 - ____________ 1961 . **Personality and Social attitudes**, J. of Soc. Psycho., 53, 243-348 .

22 - ____________ 1965 . **Crime and Personality**, London, Routledge & Kegan Paul .

23 - ____________ 1968 . **The Psychology of Politics** , London, Routledge & Kegan Paul .

24 - ____________ 1970 . **Fact and Fiction in Psychology** , London, Penguin Books, Middlesex .

25 - ____________ & Arnold , W. & Milli, R., 1972 . **Encyclopeadia of Psychology**, Vol 2 , Berne .

26 - ____________ & Wilson G., 1976 . **Know your own personality** , London, Penguin Book, Middlesex .

27 - ____________ 1977 . **Psychology is about people** , London, Penguin Book, Middlesex .

28 - English H.C. & English A.C., 1958 . **A Comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical terms : A Guide to usage . New York , Longmans** .

29 - George, E.I. 1954 . **An Experimental study of the relationship between personal values, social attitudes and personality traits** . Unpublished Ph.D. Thesis , Univ. of Lonon Library .

30 - Guilford . J.P. 1959 . **Personality** , New York , McGraw-Hill .

31 - James . W., 1907 . **Pragmatism, New York, Longmans Green & Co.**

32 - Melvin , D., 1968 . **An Experimental and Statistical study of the primary social attitudes** . Unpublished Ph.D. thesis, Univ. of London Library .

33 - Ruch F.L. 1970 . **Psychology and Life** . India , D.B.Sons Co. privates .

34 - Watson . R., 1978 . **The Great Psychologist** 4ed U.S.A., J.B. Lippincott Co.

35 - Warren H.E. 1934 . **Dictionary of Psychology** . U.S.A. Houghton Mifflin Co.